عنه تاريخها السياسي والحضاري حتى نهاية العهد الاشوري

م.م. احمد عبد الله فاضل
المديرية العامة لتربية الانبار

المستخلص

تناول البحث معرفة اهمية مدينة عنه القديم ومركزها السياسي والاداري والتجاري الذي منحها اهمية كبيرة حيث استوطنها عدد كبير من السكان فقد ضمت هذه المدينة الكثير من الشواهد الحضارية والمعالم الاثرية ، وخضعت خلال تاريخها للحكام السومريين والاكديين والبابليين واقام الاشوريين معسكراتهم فيها ، وعلى ارضها تناحرت العديد من الجيوش لأهميتها وموقعها الجغرافي وحصانتها وجمالها ، وعدت مدينة عنه من اهم المدن العائدة لبلاد سوخي إذ انها كانت تحتل المركز الاول من بين المدن وهي العاصمة لبلاد سوخي وفيها مقر الحاكم المسؤول عن البلاد.

الكلمات المفتاحية : عنه ، حضارة، العهد الاشوري .

Aanah, Its Political and Civilized History until The End Of The Assyrian Era

Assistant Lecturer: Ahmed Abdullah Fadhel
General Directorate of Education in anbar
Ahmed.A@gmail.com

Abstract

The research dealt with the importance of the ancient town of Aanah including its political, administrative and commercial center. Such things gave this town a significance that is why it was inhabited by a large number of residents. This city has many cultural evidence and archaeological monuments and it was under the Sumerian, Akkadian and Babylonian rulers. Historically, the Assyrians set up their camps on it. Due to its importance, geographical location, immunity and beauty many armies fought to cease it. The town of Aanah is considered one of the most important cities belonging to the country of Sukhi, as it was the capital of the mentioned country and the Governor's Residence was there too.

Keywords: Aanah, Civilized, Assyrian Era.

المقدمة

عنه مدينة امتدت جذورها الى اعماق الزمن اغرقها الماء تكالبت عليها ممالك وحضارات وبادت وبقت عنة شامخة تطاول المحن والخطوب ، لقد كان لمدينة عنه مركز استراتيجي وموقع مهم ادى الى اختيارها عاصمة مزدهرة لبلاد سوخي حيث نشأت هذه المدينة على طرق المواصلات التي تجتاز الصحراء الواقعة خلفها كما توسطتها منطقة زراعية خصبة وافرة المياه وقد ربطها نهر الفرات بمدن العراق الداخلية وكان لقربها من سورية واتصالها بها اثر كبير في ارتباطها بالعالم الخارجي اشتهرت منطقة عنه بأنها كانت مركزا مهما للاموريين الجزريين[١] الذين ابتكروا وسيلة رفع الماء بعد انخفاض مستوى ماء النهر ولا زالت حتى الان تشتهر بهذه النواعير المائية ومن هنا جاءت اهمية موضوع هذا البحث الذي تناول مدينة عنه وتاريخها السياسي ، وكان اختيار الباحث لمدينة عنه التاريخية كونها من بين اقدم المدن العراقية التي يمكن ان ينطبق عليها السمات الحضارية للمدينة القديمة والتي قدمت الى الانسانية الشيء الكثير على الرغم من انها استلهمت وتمثلت فيها العديد من العناصر الحضارية للحضارات المجاورة لها والبعيدة عنها وذلك عن طريق استثمار ظاهرة الانتشار الحضاري الذي يتم عبر الاتصال والتواصل الذي نتج عن طريق التجارة التي ازدهرت في العراق القديم .

لذلك تضمنت هذه الدراسة الموقع الجغرافي للمدينة وكيف اثر هذا الموقع على تاريخها السياسي ، وتسمية المدينة على مر العصور واهميتها والادوار التاريخية التي مرت بها المدينة .

عنه تاريخها السياسي حتى العهد الاشوري

-الموقع:

تقع مدينة عنة على الفرات الأعلى القريب من سورية وتعد من المدن العراقية القديمة[٢]، تقوم على الضفة اليمنى من نهر الفرات على بعد (ْ٥٨،٤١) شرقاً و (ْ٣٨،٣٤) شمالاً [٣]، وهي على نحو٣٠٨ كم عن بغداد و٢٤٥كم من جنوب شرقي دير الزور[٤] و ١٤٨ كم شمال غربي هيت[٥] و٢١٢كم شمال الرمادي [٦]، وارض عنة محصورة بين نهر الفرات وبين مجموعة التلول المخيمة على الضفة الغربية لنهر الفرات ، وتزدحم في هذه المنطقة اشجار النخيل والفاكهة وتتبع عنة منطقة قديمة تعرف باسم جزيرة لباد ، وارض المنطقة تلول تتخللها

بعض الوديان الضيقة التي تحيط بها من الجهة الغربية والشرقية وتؤلف منطقة منيعة بحكم موقعها وطبيعة ارضها فهي قريبة من بادية الجزيرة المحصورة بين نهري دجلة والفرات وقريبة من سورية من الجهة الغربية ، ويعتبر موضعها من المناطق الاستراتيجية او الحيوية المهمة لذلك نالت اهتمام الملوك الاشوريين، حيث يؤدي موقعها الى جميع الجهات[٧] .

التسمية:

عنة من المدن العراقية القديمة ورد ذكرها في الكتابات المسمارية[٨] المدون على الطين بهيئة (آنات) an–āt– وأنات Ana–āt واناتي A–na–ti والتي تعني الإلهة أنانا (عشتار الهة الحب والجمال) [٩] ، كما ورد اسم عنه برسائل مدينة ماري[١٠] ، في الفترة التي تعود الى عهد الملك زمري (١٧٨٢–١٧٥٩ق. م) باسم (هانات) Ha–na–at [١١] ، ويمكن أن يكون أسمها وارد من أسم الآله (أنانا) السومرية، كما وردة في الكتابات البابلية والاشورية بصيغة (هانات – انات – اناتا – اناته – هانه)Ha–na–at,An–at,A–na–at,A–na–ti,Ha–na) وقد عرف عنه بعد ذلك في المصادر الاشورية في العصر الاشوري الوسيط ومن فترة زمن حكم الملك الاشوري (تجلاتبليزر الاول) بأنها مدينة تابعة الى بلاد سوخي[١٢]، حيث يذكر النص(**مدينة آنات العائدة الى بلاد سوخي**)، {URU a–n}a–at sa KUR su–hi)[١٣]، كما عرف في المراجع الاغريقية باسم (اناثا) ، وفي الكتابات التدمرية باسم (عنه) ، وسمها الاراميون عانات وعرفت بالسريانية عانات[١٤].

كما ان عانات الهة من الالهة الكنعانية[١٥] ، وان اسمها في الكتابات السومرية (أنو) وتعني إله السماء[١٦].

وتجدر الإشارة الى أن هناك فرق بين (بلاد خانات) التي وردة في النصوص المسمارية بصيغة (Ha–na–at)، مسبوقة بالعلامة الدالة على الالوهية وتتبعها العلامة الدالة على الارض (ki) ، وبين مدينة آنات أو عانات أو عنه التي وردة في النصوص المسمارية بانها مركز بلاد سوخي ،إذ ان الاولى هي بلاد خانات التي كان مركزها مدينة ترقو أو سرقو على الفرات والتي اخذت اسمها من مدينة عنه اما الثانية فهي مدينة عنه داخل الاراضي العراقية [١٧].

والخانيون هم قبائل امورية انتشرت على ضفتي الفرات وفي الاراضي العلوية والسهوب الوافرة العشب بين نهر البليخ واعالي الخابور مارسوا أسلوب الحياة الرعوية والتنقل

بين المناطق طلباً للكلأ والماء لهم ولقطعانهم وان هؤلاء الخانيين لم يكونوا قوة معادية لملك ماري(زمري –ليم) (١٧٨٥-١٧٦٠ق.م) بل على العكس من ذلك إذ ان ملك ماري اعتمد عليهم كقوة مقاتلة تخوض الحروب وتحقق الامن وتحفظ النظام في المنطقة [١٨].

وقد اشتهرت هذه القبيلة بشدة مراسها في الحروب ودخلت جماعات منها جنود في جيش مملكة ماري ولقب ملكي ماري (يخدون –لم) وخليفته (زمري –لم) انفسهما بملك ماري وتوتول وأنات وبلاد خانة ، وان (يخدون –لم) حارب سبع شيوخ من خانة لغرض اخماد الثورات التي حصلت في بلادهم وارجاعهم الى طاعة ملك ماري [١٩].

عانات تنتقم لموت بعل:

جاء في المدونات والاساطير البابلية والكنعانية القديمة أن (عانات) ابنة الإله العظيم (إيل EL وأخت بعل) اله العواصف والاعاصير وان لـ(عانات) صفات مشتركة مع الآلهة البابلية (عشتار) ولها صفات المرأة العاطفية المتكاملة الا انها في نفس الوقت مقاتلة شجاعة من الطراز الأول ، ومع ان علاقة (عانات) بأبيها (إيل) إله السماء عند الكنعانيين لم تكن على ما يرام ، غير انها كانت على علاقة حميمة جداً بأخيها بعل تقف بجانبه وتحارب معه ، فعندما قتله الإله (موت) [٢٠]. ذهبت (عانات) تبحث عن قاتل أخيها (موت) ولما عثرت عليه أوقفته وصرخت في وجهه : (أعد إليّ أخي) ، وبدا (موت) مندهشاً متظاهراً بالاستغراب فأجاب بغباء (ماذا تسأليني) هل انا حار اخيك وهكذا حاول (موت) ان يبرئ نفسه ليلقي بالتهمة على غيره وان يجعل السامع يعتقد انه لا ناقة له ولا جمل في هذا الامر ، ولكن (عانات) تعرف من هو غريمها فالوقت ليس وقت كلام أن (موت) هو المجرم ويجب أن ينال العقاب دون تأخير ، وجاء في النصوص الشعرية المكتشفة في أوغاريت (رأس شمرة)[٢١] عن (عانات) وهي تصف قتلها لـ (موت) قائلة: **(قبضت (عانات) على (موت) الأبن الالهي...بحربة سكين تقطعه ، فنسفته بمنسف... وشوته بالنار... وكسرته بالطاحونة ... وذرت لحمه في الحقل، والطيور تأكله)**[٢٢].

أن عانات تنفذ نوعا من القتل الشعائري بمعاملتها لـ(موت) كحزمة من الحبوب ، وبصورة عامة فإن هذا الموت متخصص بالآلهة وأرواح النباتات ، ويمكن التساؤل فيما أذا كان هذا بالفعل هذا القتل من نوع زراعي ، إن (موت) سيعود بعدئذ للحياة [٢٣].

أهمية مدينة عنه:

اكتسبت هذه المدينة اهمية كبيرة منذ القدم لأنها تقع على الطريق التجاري الذي يربط اواسط بلاد الرافدين بشمال سورية [٢٤] وان وقوعها على هذا الطريق التجاري الرئيسي أكسبها مكانة مهمة لجميع الحضارات التي كانت سائدة في تلك الازمنة من الناحيتين الاقتصادية والسياسية [٢٥] واصبحت ذات اهمية بالغة كونها العاصمة لبلاد سوخي وفيها مقر الحاكم المسؤول عن هذه البلاد[٢٦]، وهذا يدل على اهمية مدينة عنه بالنسبة للاشوريين الذين حاولوا السيطرة عليها وضمها الى دولتهم .

فهي حلقة الاتصال الرئيسي بين جنوب بلاد الرافدين والخليج العربي وبين مراكز شرق البحر المتوسط [٢٧]

احتفظت المدينة بأهميتها ومكانتها خلال العصر البابلي الحديث واهتم بها البابليين واقاموا فيها العديد من الابنية والمعابد فضلا عن كونها مركزاً صناعيا يتم فيه انتاج النبيذ الجيد الذي يقدم جزء منه للآلهة والقسم الاخر منه كان يصدر ومن هنا جاءت تجارة المدينة وارداتها وظلت عنه على هذه المكانة من الاهمية طيلة العصور حتى بعد سقوط الدولة البابلية الحديثة على يد الفرس الاخمينين عام ٥٣٩ق.م[٢٨].

ويظهر دور واهمية هذه المدينة من خلال ما فرض عليها من جزية اثناء سيطرة الملوك البابليين والاشوريين والتي تتمثل بالذهب والفضة والاخشاب والمنسوجات والماشية وغيرها من الامور الاخرى .

الجذور التاريخية لمدينة عنه:

في الوقت الذي كانت تقوم الهجرات الى فلسطين وسورية ولبنان وحتى وادي النيل كانت هناك هجرة من اهم الهجرات اتجهت الى الغرب من بلاد النهرين في منطقة الخابور والبليخ واعالي الفرات[٢٩] عرفت بهجرة الاكديين والتي تعتبر أقدم هجرة من هجرات الساميين العرب الذين نزحوا من الجزيرة العربية فاستقروا في بداية الامر على ضفة نهر الفرات اليمنى في المنطقة الممتدة من آنات(عنة) الى توتول (هيت) وقد امتازت هذه المنطقة بخصوبة ارضها ، وقد مارس هؤلاء النازحون في هذه البقعة الزراعة التي تعتمد على الري وذلك بشق القنوات من نهر الفرات من مسافات بعيدة من مقدمة النهر وجر المياه اليها سيحا الى مستعمراتهم الجديدة ، لان كمية الامطار التي تسقط في هذه المنطقة شتاءً لا تكفي لانضاج

زروعهم الشتوية ، وانقطاعها صيفاً يحول دون زراعة المحاصيل الصيفية بدون أرواء اصطناعي، وهكذا دفعت الحاجة هؤلاء المهاجرين الى ان يتقنوا اساليب الري وانشاء جداول تأخذ من نهر الفرات وتمتد الى مسافات بعيدة حتى يصلوا بها سيحاً الى الاراضي الزراعية ، كما حملتم على أن يتعلموا كيف يخزنون مياه الفيضان ضمن سدود ويوزعونها في قنوات لإرواء أراضيهم، وقد مارسوا الزراعة بخبره ومهاره ، وكانت أهم زراعتهم الحنطة والشعير وكان لديهم الكثير من البقر والضأن والمعزى والحمير والخنازي، الا أن هبطوا مستوى النهر في تلك المنطقة وفي وقت لاحق حرمهم من المياه السيحية التي كانت تروي بساتينهم ومزارعهم فاضطر قسم منهم الاستعانة بالنواعير[٣٠] في رفع المياه الى حقولهم الزراعية مستخدمين القوى المائية المولدة من الشلالات التي احدثها هبوط قعر النهر في تدوير هذه النواعير الضخمة ، وهذه لا تزال تستعمل حتى يومنا هذا في منطقة عنه كما كانت عليه في تلك الازمان السحيقة[٣١].

أما القسم الاخر فقد اضطر الى مغادرة مدينة آنات (عنة) والتوجه الى جنوب بلاد الرافدين[٣٢] واحتلوا عسكريا بعض المدن السومرية واسسوا سلالة (إيسن)[٣٣] ثم سلالة بابل الاولى ثم الدولة البابلية القديمة فقد صار من الطبيعي ان يطلق عليهم اسم (البابليون) نسبة الى المدينة العظيمة التي سكنوها والتي اصبحت عاصمة دولتهم الكبيرة [٣٤].

ظلت عنة في عصور ما قبل التاريخ ثم السومريون والاكديون والبابليون والاشوريون الطريق الذي يربط ما بين بلاد الرافدين وسورية والغرب براً وبحراً وأن وقوعها على هذا الطريق المهم والتجاري اعطاها مكانة كبير على مر الحضارات القديمة التي كانت سائدة آنذاك سواء في وادي الرافدين او سورية وحتى حضارة حوض البحر المتوسط ومصر، إذ ان مدينة عنة كانت في تلك العصور القديمة ذات موقعا مهما وحيويا من الناحيتين الاقتصادية والسياسية بدءاً من العصر السومري[٣٥].

وقد زودتنا النصوص الكتابية التي تعود إلى فترة حكم الملك لوكال– زاكيزي –Luqal Zaqesi (٢٣٩٦– ٢٣٧١ ق. م)بأنه توسع في دولته وحولها الى امبراطورية تعدت حدود وادي الرافدين وشملت سورية إذ يؤكد النص خضوع كل مناطق أعالي الفرات ابتداء من توتول أنات ماري وغيرها من المدن للسلطة السومرية [٣٦]، إذ جاء في احد تلك النصوص:

(..عندما وهبه " انليل" ملك كل البلدان ذات السيادة الملكية على الوطن (سومر)،ووجه انظار الامة اليه ، وجعل كل البلدان تنتظره ، وجعل كل فرد من حيثما تشرق الشمس الى حيثما تغرب الشمس ، يستسلم له ، بعد هذا ، ضم اليه اقدام كل شخص من البحر الادنى (الخليج العربي)وعلى امتداد دجلة والفرات ، حتى البحر الاعلى (البحر الابيض المتوسط) ، لم يبق له انليل اي منافس من حيث تشرق الشمس الى حيثما تغرب ...)"[٣٧]

يتبين لنا من هذا النص أن الملك لوكال- زاكيزي بعدما منحه الاله انليل السيادة على بلاد سومر، وامتد نفوذه السياسي الى جميع البلاد الممتدة من البحر الأسفل (الخليج العربي) الى مناطق اعالي الفرات ومن بينها توتول آنات ماري وغيرها من المدن الاخرى حتى البحر الأعلى (البحر المتوسط).

غير أن سلطة لوكال زاكيزي لم تدم طويلاً حيث انهارت بعد أن تم إلقاء القبض عليه من قبل الملك الاكدي سرجون ليحمل اسيراً مكبلاً بالقيود الى مدينة نفر ليلاقي حتفه هناك ويتوج سرجون الأكدى ملكاً للبلاد [٣٨] .

وتذكر النصوص الكتابية من العصر الأكدي (٢٣٧١- ٢٢٣٠ ق. م) وبشكل خاص العائدة للملك سرجون الأكدي Sharru- Kin (٢٣٧١- ٢٣١٦ق. م) بأنه قاد حملة عسكرية في السنة الأولى من حكمه على مناطق أعالي الفرات وصل فيها أولاً إلى مدينة توتول (هيت) وأنات (عنه) في الطريق المؤدي إلى البلاد العليا ومنها وصل إلى مدينة ماري، يذكر نص الحملة (**شروكين الملك تذلل أمام (الإله) "داجان" وتضرع إليه فأعطاه (الى دجان) البلاد المرتفعة (وهي) " ماري" أيارموتي إبلا ، غابة الارز جبل الفضة**)[٣٩].

من خلال النص يتبن لنا أن الملك سرجون الأكدي قام بحملة لإخضاع مناطق أعالي الفرات فوصل إلى توتول (هيت) المركز الديني للآلهة (داجان) وصلى للآلة وتضرع لهُ لمنحه السيطرة على مناطق أعالي الفرات، ومن ثم توجه الى مدينة (أنات) حتى مدينة ماري وتمكن من اخضاع المناطق المتاخمة لنهر دجلة والفرات الواحدة تلو الاخرى .

لكن سقوط سلالة أور الثالثة في حدود (٢٠٠٤ق.م) على يد العيلاميين زمن اخر ملوكهم (ابي –سين) (٢٠٢٨-٢٠٠٤ق.م) بسبب سوء الاوضاع السياسية والاقتصادية مثلت نهاية النظام السياسي السومري وإلى الابد ، لكن الشواهد الحضارية التي تركها السومريون في

مناطق أعالي الفرات ابتداء من توتول ، آنات ، ماري ، تل براك وتل الخويرة التي تمثل آخر الحضور السومري في المنطقة بعد سقوط سلالة أور الثالثة[٤٠].

وان الفترة التي تلت (سلالة اور الثالثة) والتي عرفت(بعصر ايسن- لارسا) قد كثرة فيها المعلومات عن بلاد سوخي التي كان مركزها (أنات) من خلال المعلومات التي زودتنا بها ارشيفات ماري[٤١]، إذ ان ملك ايسن المدعو اشبي ايرا (١٩٥٩-١٩٢٧ق.م) أطلق على نفسه الصفات الإلهية العظمى واتخذ لقب(ملك سومر واكد) وبقي في الحكم (٣٢) سنة ركز فيها على تحصين العاصمة ايسن وتنمية علاقتها الإقتصادية والتجارية مع مدن الفرات الاوسط ، ولا شك ان مدينة (آنات) كانت جزء من مملكة ايسن في بدايت تأسيسها وقد ساعد ذلك على تنشيط العلاقات مع مدن اعالي الفرات[٤٢] .

وفي العصر البابلي القديم (٢٠١٧-١٥٩٥ق.م) ضم الملك البابلي حمورابي(١٧٩٢-١٧٥٠ق.م) مدينة آنات (عنه) مع جميع مدن الفرات الاوسط حينما قام بحملة عسكرية في سنه حكمه الـ (٣٥)[٤٣]، واستطاع ان يقضي على مملكة ماري في العام (١٧٥٩ق.م)[٤٤] وهناك رسالة كانت معنونة الى الملك او الى موظف كبير في بابل تذكر فيها مدينة (انات) الرسالة كانت تتعلق بالحوادث التي وقعت حينما كان (سن اقيشام) الذي يشغل منصب حاكم سوخي (Sa pi-ir su-hi) وتسجل هذه الرسالة مؤامرة حدثت ضد الدولة البابلية بمشاركة ست رجال من مدينة (انات) وان هذا الرجل اسمه (زمري -هانات)، (zi- im-ri- ha-na ta) بأن يحيل القضية الى (سن اقيشام) حاكم سوخي[٤٥] ، وهذ يبين ان عنه كانت تابعة لحاكم سوخي، كما ويبدو من ذلك ايضا بأن مدينة أنات كانت تحت الحكم البابلي [٤٦].

وعندما اقام الملك البابلي سمسوايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ق.م) وخليفته الملك ابي أيشوخ (١٧١١-١٦٨٤ق.م) ، اجراءات دفاعية كان الهدف منها عرقلة تقدم الكيشيين الذين ارغموا الى التراجع نحو الشمال الغربي واستقروا في منطقة الفرات شمال سوخي في منطقة عنة ، وفي عهد الملك ابي صدوقا(١٦٤٦-١٦٢٦ق.م) وردة بلاد سوخي في نصوص اقتصادية من مدينة بابل ضمت اوامر لم تتخذ فيها اجراءات قضائية تتعلق بقروض حبوب الشعير والتي تنازل الملك عنها لبلاد سوخي، وفي عهد الملك البابلي سمسو ديتانا انه شن حملة عسكرية ضد بلاد سوخي وسيطر على العاصمة عنة ، وظلت مناطق الفرات الاوسط بما

فيها منطقة الدراسة خاضعة للسيطرة البابلية حتى نهاية هذه السلالة على يد الحثيين الذين احتلوا بابل لكنهم سرعان ما انسحبوا منها الى بلادهم بعد سماع حدوث ثورة في العاصمة حاتوشا (بوغازي) فاستغل هذا الوضع الكيشيون فانقضوا على بابل واحتلوها واصبح الملك اكوم كاكريمة (١٦٠٢-١٥٨٥ق.م) حاكما عليها ويروي هذا الملك بعض التفاصيل حول سقوط بابل وإن من بين الغنائم التي اخذها الحثيون تمثال الاله مردوخ وزوجته صربانيتم وقد وضعوها في مدينة عنه وعادا للقضاء على الثورة لكن الملك الكشي اكوم كاكريمة استغل سوء الاوضاع عند الحثيين وقام باسترجاع تمثال الاله وزوجته من مدينة عنه ، واسسوا في عنه كيان سياسي لأهمية هذه المنطقة سياسيا وعسكريا دام حكم الكشيين في بلاد الر افدين زهاء اربعة قرون اطلق على هذا السلالة سلالة بابل الثالثة (١٥٩٥-١١٦٢ق.م)[٤٧]

وفي انات(عنة) عثر على ختم مختوم على رقيم طيني يحمل اسم ملك المدينة (إيشارلم) يعود الى الفترة البابلية القديمة يعلن خضوعه للاله (دجن)[٤٨] الذي يحمل في احدى يديه العصا المقوسة النهاية [٤٩]. وهذا دليل على ان انات كانت تابعة للدولة البابلية .ينظر الشكل (١).

الشكل (١)

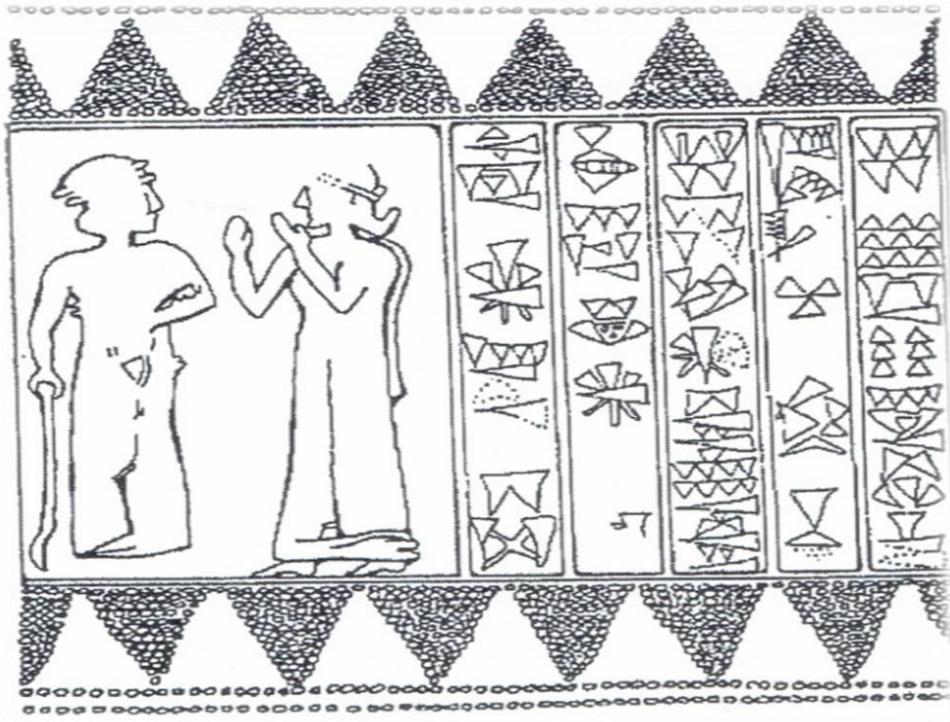

ختم رقيم من عنه يحمل اسم ملك المدينة ايشارليم من عهد الفترة البابلية القديمة للاله دجن والد اله العاصفة بعل حدد، عن الماجد ، المعتقدات الامورية ، ص ٥٢.

تمتد مناطق أعالي الفرات من توتول Tu–tu–aL (هيت) جنوباً الى عنه حتى مدينة ترقا Terqa (تل العشارة) شمالاً أي أن المنطقة خلال هذه المرحلة التاريخية تمتد ما بين مدينة هيت جنوباً حتى مدينة ترقا شمالاً في حين أن هذه الحدود قد تغيرت بعد التطورات التي شهدتها المنطقة إذ نجد أن إقليم سوخي (Suhi) ينقسم إلى قسمين :

الأول– سوخي العليا والذي يمتد ما بين آنات (An–at) عنه وخندانو (Hindinu) ومركزها العاصمة (عنة).

والثاني– سوخي السفلى يمتد ما بين توتول (Tu–tu–Al) هيت ويابليا (yabiali) .

إذ يعكس النص الكتابي من عهد الملك الاشوري (شمش– ادد الأول Samsi–adad ١٨١٤– ١٧٨٢ ق. م) من رسالة أرسلها إلى ابنه (يسمح– أدد ysmh–adad) حاكم مملكة ماري يذكر فيه: **(ضع الجنود في بلاد سوخي السفلى مثل الحاميات التي في توتول ويابليا ويجب ان لا تقول ان الجنود قد رجعوا من قاتنوم قد تعبوا (اذن) كيف لهم ان يبقوا كحامية).**

وهذا دليل على ان المنطقة مقسمة الى قسمين من خلال النص نستشف ان الملك الاشوري شمش ادد الاول يرسل رسالة الى ابنه ملك ماري يبلغه بأن يضع الجود في بلاد سوخي السفلى أي في مدينة توتول (هيت) .

وقد ذكرت مدينة (انات) من ضمن المدن التي انتصر عليها الملك الاشوري توكلتي –ننورتا الاول(١٢٤٤–١٢٠٨ق.م) الذي ادعى انتصاره على ماري وعنه ورابيقة ، وكذلك اثبتت لنا المصادر الاشورية بأن مدينة عنة عائدة الى بلاد سوخي إذ تم العثور على نص مسماري من زمن الملك الاشوري تجلا تبليزر الأول TigLaTh–PiLeser I (١١١٤– ١٠٧٧ ق. م) الذي هاجم الاراميين اكثر من ٢٨مرة وتتبع اثرهم ووردة مدينة عنه في النص بصيغة مدينة (آنات) العائدة الى اراضي سوخي إذ يبن النص الاتي .

(URU a–n a–at sa KUR su–u–hi)

(a–na–at sa KUR su–u–hi)

(is – tu URU a–n a–at sa KUR su –hi)[٥٠]

وبما ان مدينة (انات) عائدة الى بلاد سوخي فقد ذكر الملك الاشوري تجلا تبليزر الأول بلاد سوخي مرة اخرى وهذا يعني ان مدينة عنه تابعة الى بلاد سوخي وهي المركز الرئيسي او العاصمة لبلاد سوخي[٥١].

تميز تجلا تبليزر الاول بين ملوك اواخر العصر الاشوري الوسيط لا سيما بفضل نشاطه السياسي الخارجي والتي دونت في تقارير مفصلة عن اعماله تدل أخبار انتصاراته كما في النص الاتي على مواجهات عنيفة في اواسط بلاد الرافدين ومناطق اعالي الفرات ضد الاراميين اذ يذكر النص "[٥٢]

(إنني بحماية الإله آشور أخذت عرباتي وجنودي، البواسل وتوجهت شطر الصحراء وسرت ضد الأخلامو- الآراميين، أعداء سيدي الإله آشور. وقد سرت ودمرت من بلاد سوخي إلى، مدينة كركميش الواقعة في بلاد الحيثيين في يوم واحد ، فقتلتهم وأخذت غنائمهم، وأموالهم وخيراتهم الطائلة، أما بقية عساكرهم الذين قابلوا أسلحة الإله آشور المهولة، فقد هربوا واجتازوا نهر الفرات. ولحقتهما وعبرت الفرات في "الأكلاك" من جلد، فأحتليت ستاً من مدنهم الكائنة في سفوح جبال بشرى وأضرمت النار فيها ودمرتها وأبدتها وأخذت غنائمهم وأموالهم وخيراتهم الطائلة إلى مدينتي آشور...)[٥٣].

نستشف من النص مناطق إنتشار الآراميين في بلاد سوخي واتخاذهم من أنات (عنه) مركزا لهم ، وقد أخذ هؤلاء يثيرون التمرد والاضطرابات في المنطقة مما أثر على إستقرارها وبالتالي إضطر الملك الآشوري تجلا تبليزر الأول إلى تجريد حملة عسكرية ضدهم من اجل ان يضع على الاقل حداً لانتشار القبائل ويفرض عليها الضرائب ويقلص من حجم قدراتها الذاتية .

ثم عبر النهر على(الأكلاك) إذ يذكر(**"حاربت" أقوام الأخلامو- الآراميين ثمان وعشرون مرة، عبرت نهر الفرات مرتين في السنة الواحدة ودحرتهم من بالميرا (تدمر) إلى (آنات) في إقليم سوخو حتى رابيقو التي تقع في بلاد كاردنياش (بلاد بابل) وجلب ممتلكاتهم إلى بلاد آشور)**[٥٤].

يوضح النص ان الملك الاشوري تجلا تبليزر الأول حارب الاقوام التي تقطن بلاد سوخي واعالي الفرات من الاراميين ٢٨مرة وعبر نهر الفرات مرتين واستطاع من دحرهم كما ويوضح أسماء حدود بعض الأقاليم منها إقليم سوخي إذ تمثل مدينة آنات (عنه) حدوده في

الشمال ورابيقوم في الجنوب من أعالي الفرات كما يبين إن فلول الآراميون تجمعوا في (ستة) مدن عند جبال (بشرى) ولكنه تمكن من إلحاق الهزيمة بهم وإستمر في مطاردتهم مخترقاً الصحراء من جهة بالميرا حتى سواحل البحر المتوسط.

كما إستمر الملك في تعقب فلول الأرامين وصولاً إلى بلاد أمورو ولكن بسبب تطور الأحداث السياسية في أعالي الفرات ، نتيجة لتحرك القبائل الآرامية نحو المراكز الأشورية، إضطر الملك الآشوري إلى مغادرة بلاد "امورو" لمواجهة خطرهم إذ تذكر المدونات الملكية الآشورية أن حملته هذه المرة، (**رغم الحرارة العالية واختلاف الطقس، تمكن من ضرب تحركاتهم في الجهات المختلفة. إذ استغل الطريق الشمالي المؤدي إلى البحر المتوسط، الذي يبدأ من آشور وصولاً إلى حران وسد الطريق المؤدي إلى البحر المتوسط ثم توجب عليه عبور النهر (الفرات) بجيشه والتوجه من بلاد امورو إلى بالميرا ومنها إلى (آنات) في بلاد سوخي نزولاً إلى توتول (هيت) حتى رابيقو نقطة الحدود مع بلاد كاردنياش (بلاد بابل))**[٥٥] .

استمر الملك الاشوري ملاحقة فلول الاراميين متوجه اليهم من جهة الشمال المؤدي الى البحر المتوسط وصولا الى حران إذ تحتم عليه الامر عبور نهر الفرات بجيشه الى بلاد امورو ومنها الى (آنات) ومن ثم الى توتول (هيت) حتى نقطة الحدود مع بلاد بابل .

وفي عهد الملك الاشوري اشور –بل– كالا Ashur–bel–kala(١٠٧٤–١٠٥٧ق.م) ابن تجلا تبليزر الاول تمكن من السيطرة على مدينة أنات (عنه) في بلاد سوخي الى رابيقو حدود كاردنياش وبغض النظر من الذي حقق هذا الانتصار سواء كان الاب ام الابن فإن مدينة عنه وبلاد سوخي اصبحت تحت الحكم الاشوري وان هذه المنطق اصبحت مسرحا للهجرات القادمة من بلد الشام والمتمثلة بالاراميين الذين سيطروا على المنطقة لمدة(١٥٠) سنة [٥٦].

يتفق المؤرخون على اعتبار عهد ادد –نيراري الثاني(Adad– Nirari II) (٩١١–٨٩١ق.م) فاتحة عصر جديد للدولة الاشورية ، إذ تعاظمت فيها قوتها السياسية واتسعت حدود دولتهم ، كما تنامت حضارتهم وتأثيراتها على المنطقة، إذ انه انزل هزيمة ساحقة بالاخلامو – الاراميين وان بلاد سوخي ومركزها (انات) تواصل المنداتو (الجزية) الى بلاد

اشور وهكذا بدت سيطرة واضحة للملوك الاشوريين على منطقة الفرات الاوسط وخصوصاً عنه والمدن العائدة لها[٥٧].

ويمكن القول أن عهد ادد نيراري الثاني لم يكن ليعد علامة من علامات بداية ازدهار اشور حيث تهيأ لعهده كل عوامل الإنطلاق التي استغلها اداد –نيراري الثاني خير استغلال فقد قضى على شعب القومان في الشمال الغربي، وعقد معاهدة مع بابل في الجنوب على عهد (شمشي ميدابق) عززتها زيجة بين الاسرتين الحاكمتين ، مما مكنه من ضم المدن الآرامية الواحدة تلو الاخرى[٥٨].

وبعد وفاته ادد نيراري الثاني صعد ابنه توكلتي ننورتا الثانيTukulti– Ninurta II (٨٩٠– ٨٨٤ ق. م) على عرش الدولة الاشورية حتى زاد من تأمين طرق مواصلاته التجارية والعسكرية مع أطراف مملكته فقام بحملة عسكرية في اعالي الفرات وعسكر في العديد من المدن اثناء هذه الحملة وهذه المدن عائدة الى بلاد سوخي ومن المدن التي عسكر بها مدينة آنات (عنه)اذ يذكر النص [٥٩].

((عبر قناة (باتي بيل) حيث قضى ليلة هناك وبعدها وصل إلى سبورو وشاشمش من هناك ذهب إلى الفرات وخيم في "سلاته" مقابل "دور بلاطي" على الجهة الأخرى لنهر الفرات وكذلك خيم في (رحيمه) مقابل (رابيقو) على الجهة الأخرى للنهر، وفي حقول (كبسينه) بجانب الفرات، ثم خيم في "داياشتي" وخيم أيضاً بجانب عين القير مقابل مدينة أد، التي كانت على الجهة الأخرى لنهر الفرات، وفي (أد) توجد حجارة "اوشميتا" وهناك تكلم كبار (الآلهة)[٦٠]

إذ تعد المعسكر السابع والعشرين من معسكرات الاشوريين في اعالي الفرات وكانت تحتل مركزا مهماً ساعدها على السيطرة على المدن المحيطة بها ، ولهذا السبب كان الاشوريون يجعلون من سادة عنه حكاماً على بلاد سوخي[٦١].

وعلى الرغم من فترة حكمه القصير الا انه كان فاتحاً عظيماً ، إذ كان يقوم بحملة كل عام ويكتب يومياته اثناء حملاته ويظهر من يوميات حملة العام الاخير أنه خرج من اشور ونزل في مجرى الثرثار الى الصحراء المجدية ثم وصل الى دجلة ماراً بدور كاريكالزو وسبار ثم صعد الى الفرات حتى الخابور متابعا السير عن طريق نصيبين متجها نحو بلاد

موشكو Mushki في آسيا الصغرى، إذ كانت اشور في عهده تشمل كل شمال العراق من الخابور حتى زاكروس ومن نصيبين حتى (عنه) وسامراء[٦٢] .

وقد ذكرت مدينة عنه ضمن النصوص الملكية العائدة للملك الاشوري توكلتي ننورتا الثاني خلال حملته على مدن الفرات الاوسط لكي يتسلم بنفسه الجزية منها ويقوي نفوذه عليها ويذكر الملك في حملته هذه انه اقترب من مدينة (أنات) في ارض سوخي وقد اقام فيها ، وتسلم هدايا سخية من حاكم سوخي (ايلو –ابني) الذي يقيم في آنات وقد كانت الهداية تتكون من[٦٣] **(... ثلاث تالنتات من الفضة وعشرين منا من الذهب ، وكرسي مطعم بالعاج ، وثلاثة بدنوات من العاج ، وثماني قطعة من الرصاص ، وثلاث وأربعين صندوقاً من خشب المشكاني ، وأريكة من خشب المشكاني وست مناضد من خشب المشكاني ، وابريقاً من البرنز ، وثياب متنوعة ومطرزات ومنسوجات مرقشة وماشية واغنام وخبزا وشرابا ...)**[٦٤].

نستدل من هذا النص ان عنه كانت غنية بالمصادر الطبيعية ، بالإضافة الى الطريق التجاري المار في فيها ، كما انها غنية بحيواناتها وخاصة الماشية لقربها من البادية اضف الى ذلك خصوبة الارض وكثرة وسائط الري في عنة (كالنواعير)، جعل الحكام الاشوريين يهتمون بها ويحاولون ضمها اليهم .

خلف توكلتي ننورتا ابنه آشور – ناصر بال الثاني(٨٨٣–٨٥٩ق.م) وقد ادعى هذا الملك في بداية حكمه اي في عام (٨٨٢ق.م) قيام حاكم سوخي (ايلو– ابني) على رأس وفد بالذهاب الى نينوى يحملون الهدايا والاموال من فضة وذهب الى بلاد اشور وكان اشور ناصر بال يتساءل ويقول **(لم يأتي حكام سوخي في زمن الملوك ابائي الى اشور يحملون الهدايا)**[٦٥].ومع ذلك فأن اشور ناصر بال الثاني اخذ الجزية من حاكم سوخي وعاصمتها أنات إذ يذكر في النص **(انه تسلم خمسة افيال حية جاءت معي في حملتي)**[٦٦].

ونتيجة لتعاظم قوة الدولة الآشورية وسيطرتها على منطقة الفرات الأوسط الأمر الذي يؤدي إلى تهديد تجارة بلاد بابل (سلالة بابل الثامنة) ، لذا عملت تلك الأخيرة على تحريض الدويلات الآرامية المنتشرة في تلك المنطقة ضد الدولة الآشورية ، وقدمت الإمدادات العسكرية لها ، فأعلن حاكم مقاطعة (سوخي) ومركزها (أنات) التمرد ضد الدولة الآشورية ، لذا انطلق آشور – ناصر بال الثاني سنة (٨٧٨ ق . م) بحملة عسكرية من مدينة كالح (نمرود)[٦٧] وعبر نهر دجلة متجهاً نحو خارميش (Harmish) ، ثم أخذ بالنزول على طول نهر

الخابور ومن ثم الفرات ، وتسلم هدايا الطاعة والولاء من المدن الواقعة على طول هذا النهر، ومن تلك المدن هي (بيت حالوبي) و(خندانو) وعانات (عنة) ، ثم توجه نحو سورو حيث احتشدت هناك قوات (سوخي) بقيادة حاكمها كودورو (Kudurru) مع قوات بابلية أخرى مساندة لها هي قوات الملك البابلي نابو – أبلا – أدنا (Nabu – apla – iddina) (٨٧٨ – ٨٥٥ ق . م) ملك سلالة بابل الثامنة ، والتي كانت بقيادة أخيه سيدانو الذي كان على رأس قوة بلغت حوالي (٣٠٠٠ مقاتل) تدعمهم العربات، وقد اشتبك الطرفان في معركة ضارية ، كان النصر فيها حليف الملك الآشوري الذي غنم غنائم كثيرة [٦٨]، ويرد ذكر هذه الحملة في أحد نصوصه :

((بعد مغادرتي مدينة عنه "Anat" حاصرت مدينة سورو Sūru وهي مدينة "كودورو" حاكم بلاد سوخو المحصنة الذي اعتمد على القوات البابلية ليشن الحرب "ويبدأ" القتال،[٦٩] وبعد قتال دام يومين ، جعلت المعركة داخل المدينة ، وهرب حاكمها كودورو مع ٧٠ من رجاله والقوا بأنفسهم في النهر لإنقاذ حياتهم ، وفرت حشود ملك بابل .... ومن معه .... وغنمت أملاكهم وعرباتهم وخيولها ، وأخذت ممتلكات قصره [٧٠]، والعربات. قطعان الخيول ومعدات الجنود ومعدات الخيول ونساء قصره وغنائم ثمينة، وسويتُ المدينة مع الأرض ودمرتها.))[٧١]

وبعد تلك المعركة ، فر كل من حاكم بلاد سوخي(كودورو) ومركزها (عنة) الى قلعة (سورو) مع الجيش البابلي ولم تكن القلعة قادرة على المقاومة فدمرت وتم اسر الجيش البابلي وملك بلاد بابل ولم ينج من هذه المعركة الا كودورو حاكم سوخي وقسم من اتباعه وذلك لالتجائهم الى بعض الجز في نهر الفرات [٧٢]، ومن خلال هذه المعركة تبين للبابليين مدى قوة الدولة الاشورية التي تمكنت من ملاحقتهم وانزال بهم هزيمة كبيرة .

لكن ما حققه الملك الاشوري من انتصار لم يكن نهائيا فقبل ان يصل الى وطنه جائه تقرير مفاده ان اهالي خندانو وبلاد سوخو قد ثاروا عليه وعبرو الفرات وكان ذلك في عام ٨٧٧ق.م

(بينما كنت في كالح جلب إلي تقرير "أن رجال بلاد لقي ومدينة خندانو وسكان بلاد سوخو قد تمردوا وعبروا الفرات)[٧٣]

فجهز اشور ناصر بال حملة عسكرية وصل فيها الى سورو في بيت خالوبي اسفل الخابور وسار مع مجرى نهر ودحر مدينة لاقي واسر اهلهم واستولى على العديد من المدن وحمل معه غنائم كثيرة وسار بمحاذات نهر الفرات من جهة اليسار ووصل الى مدينة خرادام وخندانو وقد التقى بجيوش بلا وسوخي واستطاع القضاء عليها واصبحت المنطقة من خرادام حتى اعالي الفرات تحت السيطرة الاشورية [٧٤].ويرد ذكر حملته في النص

((فتحركت في اليوم الثامن عشر من حزيران من مدينة كالح وعبرت دجلة وشارفت على مدينة سورو التي تعود إلى بيت خالوبي وصنعت الأكلاك من خشب... في عبور الفرات...)[٧٥]

ومن الجدير بالذكر ان مدينة (عنة) مركز اقليم سوخي لم تكن مع هذا الحلف ولم تعلن العصيان ضد الملك الاشوري بدليل ان هذا الملك قد عاد بعد سيطرته على مدينة خرادام الى لاقي وهذا يعني ان شمال سوخي فقط هو الذي اعلن العصيان ضد الملك الاشوري في حين بقي جنوب بلاد سوخي يدفع الجزية الى الملك الاشوري[٧٦].

إن خط الحملة العسكرية يوضح محاولة الملك آشور ناصر بال الثاني في الإلتفاف حول العدو في (إقليم سوخي) الذي مركزه (عنه) ومفاجئته من خلف تحصيناته الدفاعية وبالفعل نجح في ذلك. كما يظهر النص مبالغة الملك في قتل وحرق المدن والدليل على ذلك نجد إن الملك الأشوري يعود مره أخرى إلى المنطقة من أجل حفظ الأمن والإستقرار وإخماد التمردات التي تقوم بها المدن الآرامية في المنطقة وهذا ما يبينه النص الآتي:

(كان السوخيون واللاقين والخدانيين يثقون في عدتهم من العربات والجند الهائلة فحشدوا "٦٠٠٠" جندي وهاجمني بادئين الحرب والقتال فقارعتهم ودحرتهم ودمرت عرباتهم وقطعت بالسيف جنودهم فيما ابتلع الفرات البقية منهم بسبب الظمأ الذي قاسوه في الصحراء وغزوت بدءاً من مدينة خرادا في بلاد سوخي وحتى مدينة "كيبينو Kipinu" من المدن الخندانيين واللاقيين، وذبحتهم وحملت منهم أسرى وسويت مدنهم ودمرتها وأحرقتها...)[٧٧].

من خلال النص يبين الملك الاشوري(آشور ناصر بال الثاني)ان (السوخيون واللاقين والخدانيين) المتحالفين بينهم قد انغروا واعجبتهم كثرتهم وعدتهم إذ قاموا بمهاجمة القوات الاشورية ، لكن الملك الاشوري اشور ناصر بال بعدما تمكن من عبور نهر الفرات

عند مدينة خندانو بواسطة القوارب التي صنعها استطاع محاصرتهم ما بين نهر الفرات والصحراء، وبالتالي ضرب جيش هذا التحالف إما قتلاً على يد القوات الاشوري أو غرقاً في نهر الفرات بعد محاولة الهرب أو لاقى حتفه في الصحراء بسبب الجوع والعطش.

ومن الجدير بالذكر ان بلاد سوخي لم تخضع كلياً للامبراطورية الاشورية لانها كانت تدفع الجزية للملك الاشوري وما يؤكد ذلك ان وجهاء بلاد سوخي كانوا من بين المدعوين لحضور الوليمة التي اقامها اشور ناصر بال الثاني بمناسبة اعادة بناء مدينة (كالح) النمرود وقد حضره عدد كبير من سكان بعض المناطق ويذكر ذلك في النص :

(عندما انتقلت الى القصر في كالح دعوت النساء والرجال من كل المقاطعات في بلادي (٥٠٠٠) من ذوي المناصب الرفيعة من بلاد سوخي خندانو ، خاتي ، صور صيدا (١٦٠٠٠)من سكان كالح (١٥٠٠) من موظفي القصر.....)[٧٨] .

هذا يدل على اهمية بلاد سوخي بالنسب للملوك الاشوريين ومكانتها بين بلدان اعالي الفرات وسورية .

وفي عهد الملك الاشوري شلمنصر الثالث Shalmaneserl11(٨٥٨-٨٢٤ق.م)، خضعت بلاد سوخي ومركزها (عنه) ومناطق اعالي الفرات الى الحكم الاشوري من خلال الحملات العسكرية على تلك المناطق اذ قام الملك الاشوري شلمنصر الثالث بعد مواجهات طويلة الامد تمكن من احتلال عاصمة المملكة الاراميين تل برسيب (تل الاحيمر) وقد امر باجلاء حاكمها واسرته والطبقة الارامية العليا فيها وتدمير المدينة ثم بنى قصراً جديد وعين في المدينة إدارة اشورية وقد اطلق على مدينة تل بريسيب اسما جديداً هو كار شلمنصر اي(ميناء شلمنصر)[٧٩].

وقد تسلم شلمنصر الثالث ما يستحقه من جزية من مردوخ ابلو اوصور حاكم بلاد سوخي اذ يذكر النص ان تسلم: **(فضة وذهب وعاج ومنسوجات رماح اقمشة ناعمة واثواب مختلفة الالوان وملابس كتان)**[٨٠].

رغم الحملات العسكرية المتكررة التي قادها الملك شلمانصر الثالث على منطقة أعالي الفرات فلم يذكر الأجزاء الجنوبية من منطقة أعالي الفرات أي إقليم سوخي، ولا شك إن الإقليم استمر في ولائه للسلطة الآشورية طوال حكم الملك شلما نصر الثالث[٨١].

لقد تميزت الاوضاع السياسية في عهد الدولة الاشورية خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد باستمرار الحملات العسكرية الاشورية في بلاد سوخي ومناطق اعالي الفرات بل انها تعدت هذه المناطق لتصل الى الاجزاء الشمالية من سورية ومدن الساحل الفيتيقي.

إنتهى عهد الملك شلمانصر الثالث بفوضى وإضطرابات سياسية في البيت الحاكم على أثر تعيينه إبنه الأصغر المدعو(شمشي- أدد الخامس Shamshi-Adad V ٨٢٣-٨١١ ق.م) ولياً للعهد بعد أن أبعد إبنه الأكبر المدعو (آشور- دانيني-ابلي Ashur-Danine-Apli) إذ لم يستطع شمشي أدد الخامس من تهدئة الأوضاع السياسية إلا بعد أربع سنوات من موت الملك شلمانصر الثالث وتولى الحكم من بعدها وعلى الرغم من الأعمال العسكرية التي قام بها الملك شمشي- أدد الخامس على الجهات المختلفة من بلاد سوخي ومناطق اعالي الفرات ولكن لم تزودنا النصوص الكتابية عن الأوضاع السياسية في المنطقة،وبعد أن مات الملك شمشي أدد الخامس إعتلى العرش إبنه المدعو أدد- نيراري الثالثAdd-Nirari III (٨١٠- ٧٨٣ ق.م) ولكن صغر سن الملك قد احدث بلبلة وفوضى داخلية ، والمهم أن أمه سمو- رامات Sammura-mat (٨١٠- ٨٠٥ ق.م)[٨٢]، أصبحت وصية على عرش إبنها وحكمت لمدة خمس سنوات فقد شهد عهدها تدهور إذ استقلت مناطق الخابور، واعلنت تمردها ضد السلطة الآشورية ، بالإضافة الى تدهور الأوضاع السياسية في البيت الحاكم الآشوري، وبعد خمس سنوات تولى الملك أدد- نيراري الثالث حكم بلاد آشور وقد قادَ عدة حملات عسكرية على مناطق بلاد سوخي التي مركزها (عنه) ومناطق أعالي الفرات[٨٣] اذ يبن النص.

(أنا ادد-نيراري الملك الجبار ملك العالم ملك بلاد اشور وريث شمشي -ادد الخامش ملك العالم ، ملك بلاد اشور ، وريث شلما-نصر ملك الاقاليم الاربعة والعربات المعبأة للحرب والجند والمعسكرات امرت بحملة على بلاد الخانيين في سنة واحدة جعلت البلاد الغربية كلها -بلاد الخانيين تركع عند اقدامي وفرضت الجزية والضريبة المنتظمة عليهم في المستقبل ...)[٨٤].

وكانت الجزية التي تسلمها الملك الاشوري ادد- نيراري الثالث والتي فرضها على مناطق بلاد سوخي(ومركزها عانات) واعالي الفرات والممالك السورية المتاخمة للبحر المتوسط مثل صور وصيدا .اذ يذكر في النص انه تسلم **.(٢٠٠طالن من الفضة ،**

١٠٠٠طالن من النحاس ، ٢٠٠٠طالن من الحديد ، ٣٠٠٠ثوب متعدد الالوان ، وثوب من الكتان الخالص جزية من ماري ودمشق تسلم الجزية من جوش السماري ، ومن حاكم صور ، ومن حاكم صيدا)[٨٥].

يتبن لنا من النص الثراء الذي كانت تتمتع به بلاد سوخي ومناطق اعلي الفرات وهذا يعود الى كثرة خيراتها بالإضافة الى موقعها الجغرافي وتحكمها بالطرق التجارية المارة من اراضيها والتي منحتها خيرات كثيرة .

وقد ذكرت مدينة (عنة) وبلاد سوخي في النص الكتابي العائد للملك الاشوري ادد- نيراري الثالث وفي نفس السنة التي غزى بها مناطق اعالي الفرات اذ يذكر النص ان حاكم مدينة صابا(نيركال- اريش) قام ببناء العديد من المدن باسم الملك ادد- نيراري الثالث اذ يقول **(في ذلك الوقت أمرت نيركال ، حاكم صابا،ولاكة وسيرقو، وعانات، وسوخي، وحصن عشتار ، مع ١٢قرية سوق سين، مع ١٠ قرى حصن س، مع ٣٣قرية ، حصن اشور ، مع ٢٠قرية حصن نركال اريش مع ٣٣قرية ، حصن مردوخ مع قرية ٤٠، رابية ادد-نيراري مع ١٢٦قرية جبل سنجار ، ٢٨قرية في منطقة ازالو، حصن ادد-نيراري مع قرية من منطقة لاكة، مدينة ادد مع ١٤قرية في منطقة قطني ،المجموع ٣٣٠مدينة بأناس تابعين اسسها نركال -اريش وبناها باسم مولاه)** [٨٦].

وهذا دليل على قوة الامبراطورية الاشورية التي تمكنت من اخضاع العديد من مناطق بلاد سوخي ومناطق اعالي الفرات .

وفي عهد الملك الاشوري ادد- نيراري الثالث ادعى حاكم راصابا(تقع داخل الاراضي السورية في ملتقى البليخ بالفرات) (باليل- ايريش) الذي حكم في حدود ٧٩٧ق.م استقلاله في اسفل الخابور وهو ايضاً حاكم مدينة (عنه) وبلاد سوخي [٨٧].

حكم بلاد سوخي بعد باليل – ايرش حاكم قوي شهدت فيه بلاد سوخي الاستقرار التام والاستقلال عن الامبراطورية الاشورية إذ قام باعمال جليلة منها بنائه عاصمة جديدة وترميم بعض المعابد الخاصة للاله الرئيسية في بلاد سوخي دونت على المسلة التي وجدت في المتحف الكائن في القصر الشمالي من مدينة بابل وهو (شمش -ريش – اوصر)والتي اصبحت بلاد سوخي خلال فترة حكمه تتمتع بشيء من القوة والاستقلال وكانت تفرض الضرائب على القوافل التجارية التي تمر بها[٨٨] اذ يبن النص :

(" أنا "شمشي- ريش- أوصر" حاكم سوخو وماري "على أواسط الفرات" جلبت النحل التي تجمع العسل والتي لم يراها من الملوك اباني أو يجلب منها إلى بلاد سوخو. لقد جلبتها من جبال خبخا "Habha" "شرقي تركيا" ووضعتها في مدينة جباري- ايني "وهي مدينة كان قد شيدها" لقد جمعت العسل والشمع، وأنا اعرف كيف أقوم بفرز العسل عن الشمع وكذلك يعرف البستانيون وليسأل سواي شخص يأتي في المستقبل الرجال المسنين في البلاد ان كان صحيحاً ان شمشي- ريش- أوصر، حاكم سوخو قد جلب النحل أم لا...)[٨٩].

كما وبينت المسلة التي عثر عليها في المتحف الكائن في القصر الشمالي في مدينة بابل أعمال الحاكم شمشي- ريش- أوصر العسكرية وتحصيناته التي قام بها في إقليم سوخو منها بنائه مدينة كباريدو وسور جرعه وحفر القنوات . كما يرد في نص كتابي إن الحاكم شمشي- ريش- أوصر وجه حملة عسكرية ضد أحد القبائل الآرامية المنتشرة في أعالي الفرات إذ يبن النص :

(أنه طرد (٤٠٠) من المغيرين ابتغاء السلب والنهب من قبيلة تؤمانو، وقتل (٣٥٠) فرداً منهم حين تدخلوا في الاحتفال مهرجان في مدينة جديد...)[٩٠].

نستشف من النص إن الحاكم جهز حملة ضد قبيلة الأراميين نؤمانو عندما حاولت النهب والسلب في وقت إحتفالاته بإفتتاح المدينة الجديدة كباريدو وتمكن من القضاء على (٣٥٠) فرداً وأسر الباقي. إذ تطابق هذه الحادثة زمن الملك الآشوري أدد- نيراري الثالث، كل هذه الأعمال السياسية والإدارية تؤكد على تمنع الحاكم بالإستقلال الذاتي عن السلطة الآشورية، كما أنشأ مدينتين أطلق على احدها (دور- شمش- ريش- أوصر) وعلى الاخر (كار- شمشي- ريش- أوصر)[٩١].

ونعلم من النصوص الكتابية لـ(شمش- ريش- أوصر) انه قام بعدة اعمال اضافة الى الاعمال العسكرية إذ انه بعد ان انطمرت القناة القديمة في سوخي (مركزها عانات)امر بحفر قناة جديدة عرضها ٢٢ذراع وطول ١٠٠٠قصبة وهي صالحة للملاحة وتصب في نهر الفرات [٩٢] إذ يشر النص الكتابي قائلا.

(انا شمش- ريش- أوصر حاكم بلاد سوخو وبلاد ماري . الجدول الرئيس لبلاد سوخو اصبح قديما وقوة العمل صغيرة جدا لصيانته ..... ونظمت وسطه بطول

١٠٠٠قصبة وعرض ٢٢ ذراعا وازلت الجسر عند مصب الجدول لكي استطيع ارسال سفينة الحمولة عرضها ٢٥ذراع وذهبت انا وضباطي راكبين سفينة في الجدول ...)[٩٣].

ويذكر في احد النوص انه امر بزراعة الاشجار على ضفتي القناة وذلك لتوفير الاخشاب اللازمة لصناعة القوارب وكان لـ(شمش- ريش- أوصر) قصر في بلدة ريبانيش وكانت تروى هذه البلدة من الجدول الجديد كما وانه امر بزراعة النخيل في هذا القصر ، وتمكن هذا الحاكم بناء مدينة جديدة سماها كباري وامر ببناء معبد للالة ادد وابنه شالا إذ يذكر النص .

(زرعة اشجار النخل في باحة القصر في مدينة ريبانيش ونصبت عرشا وقاعدة في ريبانيش وبنيت مدينة جديدة سميتها كباري ورفعت ادد وابلاداد وشالا ومدانو الهة لها ورتبت الامور لهم ان يعيشوا في مسكن جميل...) [٩٤].

كما يرد في نص كتابي إن الحاكم شمشي- ريش- أوصر وجه حملة عسكرية ضد أحد القبائل الآرامية المنتشرة في أعالي الفرات عندما جاءه تقرير مفاده ان هذه القبائل تريد مهاجمة مدينته الجديدة فعبر الفرات ولحق بهذه القبلة واستطاع قتل ٣٥٠منهم واخذ القسم الاخر اسرى إذ يشير النص .

(أنه طرد (٤٠٠) من المغيرين ابتغاء السلب والنهب من قبيلة تؤمانو، وقتل (٣٥٠) فرداً منهم حين تدخلوا في الاحتفال مهرجان في مدينة جديد...)[٩٥].

من خلال الأوضاع السياسية التي مرت بها المنطقة نستنتج إن حكام الأقاليم والموظفين الكبار صنعوا لأنفسهم هيبة ونفوذاً سياسياً كبيراً وقد غطت أعمالهم السياسية طيلة القرن التاسع ق. م، إذ انعكست سياستهم على طبيعة أشكال السيادة التقليدية ومن ثم إضعاف شأن السيادة المطلقة للملك على المناطق الآشورية المركزية والمناطق الخاضعة لسيادتها[٩٦]

وعندما توفي(شمش- ريش- أوصر) صعد الى الحكم ابنه المدعو (نينورتا –كودوري – اوصر) الذي حكم بلاد سوخي والذ كان مقره في العاصمة انات لمدة سبع سنوات[٩٧] قام بعدة انجازات على الصعيدين العسكري والعمراني منها نتعرف على هذه الاعمال من خلال ما اكتشفته الحملة التنقيبية لاثار حوض سدة حديثة لموقع (سور جرعة) الكائن على الضفة اليسرى لنهر الفرات إذ يبعد مسافة ٤٥كم من جنوب مدينة عنه ، فقد تم الكشف عن ثلاث رقم طينية بحالة جيدة واثنتي عشر كسرة وهي نصوص تاريخية بنائية تسرد الحوادث

التاريخية الى جانب الاعمال البنائية والتجديد في مرافق متعددة في المنطقة كما تضم هذه النصوص نص ادبي وهي بمجموعها تعود الى الحاكم ((نينورتا –كودوري – اوصر) ومن هذه النصوص نص يذكر فيه هذا الملك يتضرع الى الاله اذ يقول :

(ايتها الالهة شمشي – مردوخ – ادد وابلا انظروا بلطف الى اعمالي) [٩٨].

كما قام هذا الملك باعادة بناءه للمعابد منها (ادد وابلاادد والالهين الساكنين في آنات) كذلك قام هذا الحاكم ببناء قصراً في مدينة عنه عاصمة بلاد سوخي وسماه بـ(Gis– tal – li) ، ومن المكتشفات المهمة التي اكتشفتها دائرة الاثار والتراث في جزيرة عنه مسلة تعود الى نينورتا –كودوري – اوصر وجدة في جامع جزيرة عنه وهي مكرسة للالهة أنات وكانت هذه المسلة في الاصل منصوبة في معبدها (ايرـ شوزي – انا) من قبل هذا الحاكم والتي تسجل الاحتفالات بمناسبة القضاء على التمردات ضد سوخي من قبل رجال عنه [٩٩] .

اما الجانب الاخر من مضمون هذه النصوص فيضم ابرز الاعمال الحربية التي قام بها هذا الحاكم في حروبه واحتلاله لعدد من المدن والاقاليم وما نجم عن تلك الحملات من تحقيق انتصارات عسكرية على الارامين وعلى قبائل (luhuwa, saruqu, hatalu)، اما ابرز الاعمال العمرانية لهذا الحاكم فان النصوص تحدثنا عن ابرز الاعمال العمرانية منها :

١–(جدد بيت اكيتو الى الالهين ادد وابلاادد الساكنين في آنات)

٢–جدد معبد (E.NAM.HE) اي معبد البركة الوافر الطاء للالهين المذكورين في مدنة عنه عاصمة بلاد سوخي كذلك قام هذا الحاكم ببناء قصراً في مدينة عنه عاصمة بلاد سوخي وسماه بـ(Gis– tal –li) .

٣–قام بتشييدات واسة في المنطقة (بلاد سوخي) بعضها مدن والاخر مخافر للحراسة واقام تحصينات عسكرية على الطرق التجارية ووضع حامية من جنوده ومن هذه المدن على سبيل المثال (DUR – Ninurta– kudurri – usur) (دور – نينورتا – كودوري – اوصر) و

(Kar– Apla– Adad) (كار – ابيل – ادد) .

٤– جدد المدينة التي بناها والده وهي مدينة (Gabbari –kak).

٥–انشأ حدائق وغرس فيها اشجار النخل كما فعل والده .

٦-بنى قصر الحاكم في مدينة رائيلو او راخيلو ويشير النص في هذا الخصوص بما يلي (**عندما اصبح قصر الحاكم (E.NAM.HE-Zera- ibni) (اي- نام- خي -زيرا – ابني) حاكم اقليم سوخي متداعيا تركه ، ويقع هذا القصر في مدينة رائيلو المقابلة لضفة نهر الفرات فبنيت قصرا جديد يقع بالقرب منه طول القصر الجديد ٦٤ذراع وعرضه ١٢,٥ ذراع وقمت بتوسيع القصر الجديد اكثر من قصر الحاكم القديم بحدود ٢٠ذراع في الطول و٤ اذرع في العرض ثم انشأة قصر اخر يقع بالقرب منه طوله ٤٥ذراع وعرضه ١٩اذرع**)[١٠٠].

يذكر في النص انه جدد بناء قصر الحاكم في مدينة رائيلو واقام بتوسيع بناءه واصبحت ابعاده (٦٤ذراع) طولا وعرضه (١٢،٥ذراع) وقد ذكر اسم حاكم بلاد سوخي باسم (E.NAM.HE-Zera- ibni) (اي- نام- خي -زيرا – ابني) والذي يبدو من اسمه (انه سمي من معبد ادد وابلا ادد في عنه وانه كان من اهالي مدينة عنه ومعنى اسمه (المعبد اي نمخي انتج خلفاً) [١٠١].

ومن الجدير بالذكر ان حاكم بلاد سوخي اقام هذه الاعمال من تجديد في المدن والمعابد وزراعة النخيل وحماية الطرق التجارية للحفاظ على مصالح بلاده وان كثرة هذه الاعمال تدل على رخاء هذه المنطقة وكثرة خيراتها لذلك كانت محطة انظار الممالك القوية في ذلك الوقت .

وعلى الرغم من ان مدينة عنه لم تذكر مباشرة زمن حكم الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ق.م) الا انه ذكر انه سيطر على بلاد سوخي وهي مقاطعة تابعة للامبراطورية الاشورية لان النصوص المسمارية خلال هذه الفترة بدت تطلق على المنطقة بلاد سوخي بما فيها مدينة عنه التي كانت مقر الحكم [١٠٢].

شهدت منطقة الفرات الاوسط الصراعات النهائية بين الأشوريين والبابليين ودخلت جيوش كل من البلدين منطقة الفرات الاوسط وكانت النهاية ان احتل الملك البابلي (نبوبلاصر٦٢٦-٦٠٥ق.م) مناطق سوخي والتي تضم مدينة عنه العاصمة دون اية مقاومة تذكر[١٠٣] إذ يذكر الملك البابلي (نبو بلاصر) في عام ٦١٦ق.م هذه الموقعة قائلاً :

(في السنة العاشرة من حكمي وفي شهر ايار جندت الجيش البابلي وتوجهت الى منطقة الفرات اهالي سوخي وخندانو لم يهاجموا جيشي ولكنهم قدموا الجزية لي).[١٠٤]

يتبن لنا من خلال النص الكتابي اهمية بلاد سوخي والتي عاصمتها عنه بما تمتلكه من مكانة تجارية وخيرات اخر لذا كانت محطة انظار العديد من حكام بلاد الرافدين على مر العصور بالاضافة الى ذلك ان حملت الملك البالي على بلاد سوخي كانت من اجل فرض السيادة عليها واخراجها من السيادة الاشورية وبالفعل تحقق له ذلك.

لقد قام الاشوريين بعدما خرجت بلاد سوخي من قبضتهم بتحريض مدن بلاد سوخي ضد الملك البابلي (نبوبلاصر) وبالفعل تحقق لها ذلك لكن الملك البابلي جهز جيشاً قويا من اجل القضاء على المدن التي اعلنت التمرد على البابليين حيث وصل الى جزيرة راخيلو (Rahilu) التي تقع اسفل مدينة عنه في جنوب بلاد سوخي وسيطر عليها وكان سير الجيش البابلي بعكس مجرى نهر الفرات الى ان وصل بالقرب من مدينة آنات (عنه) وضرب مخيم مقابل المدينة وحاصرها لكنه لم يستطع الدخول فيها واضطر الى الانسحاب والعودة الى مدينة بابل، وذلك لان سكان المدينة قاتلوا بقوة من اجل مدينتهم ضد جيش قوي ومنظم ومجهز بأسلحة متنوعة بالاضافة الى التحصينات التي اخذها سكان مدينة عنه فضلا عن قيام الملك الاشوري سن – شار – اشكن (٦١١-٦٠٩ق.م) بقيادة الجيش هذ من جانب ومن جانب اخر الارهاق الذي اصاب الجيش البابلي جراء العمليات العسكرية المستمرة[١٠٥] إذ يبين النص طبيعة المعركة .

(... في السنة ١٣ من حكم الملك نبو بلاصر، (اي في السنة ٦١٣ ق.م) وفي اليوم الرابع عشر من شهر آيار ثارت ضده بلاد سوخي (Suhi) وانه استولى على "راخيلو Rahilu" وحاصر مدينة آنات "Anat"... لكنه لم يستطع السيطرة عليها وعاد إلى بابل...)[١٠٦]

على الرغم من المقاومة الكبيرة التي ابداها سكان مدينة عنه الا ان هذه المقاومة لم تستمر لفترة طويلة فسرعان ما عاد الملك البابلي نبو بلاصر لاخضاعها بعد ان حاصرها لفترة طويل وبالتالي تمكن من دك اسوار المدينة والسيطرة عليها وادمجت ضمن نفوذ الدولة البابلية الحديثة[١٠٧].

(لقد أقام عساكره مقابل مدينة آنات وجلب الآت الحصار إلى الأسوار وهاجم المدينة وأسقطها (؟) فوصل (ملك) آشور وجيشه و... ملك أكد (بابل) وجيشه (الأخير) (عاد إلى بلاده)...)[١٠٨].

وهكذا ظلت مدينة عنه بعد ذلك خاضعة للسيطرة البابلية خلال حكم الملك البابلي نبوخذ نصر الثاني (٦٠٤-٥٦٢ق.م)الذي يذكر انه جلب النبيذ الجيد والمميز من مدينة عنه العاصمة الرئيسة لبلاد سوخي وقدمها للاله مردوخ ، فضلاً عن ان هذا الملك جلب القار من مدينة هيت (توتول) المدينة العائدة الى بلاد سوخي واستخدمه في بناء القصور والزقوراة وكذلك شوارع مدينة بابل [١٠٩].

النتائج

١-يستشف المرء من دراسة التاريخ السياسي لمدينة عنه انها كانت مركزا سياسا ودينيا مهما كونها تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات .

٢-تقع على طرق القوافل التجارية المارة من اواسط العراق الى شمال سورية ، وهذا الموقع يعتبر عامل اساسي في اهميتها على مر العصور التاريخية القديمة .

٣- كان سكانها في القدم في مأمن من الغزاة لموقعها الحصين وكانوا قادرين على صد اي اعتداء للطامعين، لذلك اعتاد الاشوريين تكليف حكام عنه بإدارة منطقة سوخي السياسية .

٤- تعد من اهم المحطات العسكرية المهمة عند الاكديين والبابليين والاشوريين لموقعها الستراتيجي الذي يربطها مع الحضارات الاخرى..

الاحالات:

١ الاموريون Amorites من الاقوام الجزيرية التي سكنت في شمال سورية ووسطها وشرقيها، وقد جاؤا من شبه الجزيرة العربية في هجرة واحدة مع الكنعانيين ، في حدود منتصف الألف الثالث قبل الميلاد(وغير معروف على وجه التحديد الاسم الذي كان يتسمى به الأموريون أو القبائل التي كانوا ينتمون اليها قبل هجرتهم إلى سورية ، واول اشارة عن الأموريين في المصادر الكتابية المسمارية ما جاءت به وثائق بلاد الرافدين ، فقد أطلق السومريون عليهم (مارتو) Martu، في حين اطلقت عليهم النصوص الكتابية الاكدية Akkadian اسم (أمورو) Amurru، منذ أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وكانت التسمية تشير إلى المنـــاطق الواقعة غرب بلاد الرافدين لا سيما مناطق الفرات الاعلى في سورية. النجفي ، حسن ، معجم المصطلحات والأعلام في العراق القديم ، ص١٩؛ محمد ، جيهان عزت ، أخبار مملكة أمور في النصوص الاكدية، (المديرية العامة للأثار والمتاحف ، دمشق ٢٠١١م)، ص ٢١؛ فخري ، دراسات في تاريخ الشرق القديم ، ص٦٥؛ حلاق ، حسان ، مقدمة في تاريخ الحضارات السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني ؛ ص٥٨.

[٢] عبد الخالق ، هناء ، كنز من مدينة عنه ، مجلة سومر العدد ، ص ١٨٦ .

[٣] المحمدي ، زياد عويد سويدان ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ما بين (٢٠٠٠-٦١٢) ق.م ، ط١ ، دار دجلة ، عمان ، ٢٠١٦ ، ص٤٨.

[٤] دير الزور: تقع على شاطئ نهر الفرات بين بادية الشام والجزيرة الفراتية ، وهي ملتقى الطرق التجارية القديمة ومحطة للقوافل التجارية بين بلاد الرافدين وسورية . المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ، ص٤٦.

[٥] هيت: تقع ما بين (٤٨-٣٣)وخط طول (٥-٤١) وردت في النصوص المسمارية بصيغة توتول Tu-tu-il ودودول du-du-il وعند الكتاب الكلاسيكيين بصيغة اس واد وايوبوليس وادكارا وتعني جميع هذه الاسماء القير تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات وعرفت بأهميتها الدينية لأنها مركز الاله (دجان)، ومركز تجاري مهم ومصدر للقير . المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ، ص٤٩.

[٦] العزي ، ساجدة، بلدة عنه ومنازلها الاثرية ، مجلة سومر ، ١٩٨٣، ص ١٩٦.

[٧] عبادة، كمال منصور، صيانة المواقع الاثرية في عنه ، مجلة سومر ج٢/١ ، مجلد ٢٥، ١٩٦٩، ص ١٣٣.

[٨] الكتابات المسمارية: هي اول كتابات شعوب غرب اسيا التي انبثقت عن التصويرية البدائية . وهي عبارة عن رموز في شكل (مسمار) او (سفين) نقشها الكتابي القدامى على لوحات من الطين المشوي، وتراوح سمك معظمها ما بين ١و ٢,٥ سم تقريباً . ونقشت هذه الكتابة ايضاً على النصب التذكارية وعلى المعدن والاختام والاسطوانية و الفخار، والتي تنوع في موضوعاتها ومنها نصوص دينية او تذكارية لأبرز الأعمال التي أنجزها الملوك في مجالات شتى اقتصادية وعسكرية وعمرانية وما الى ذلك والتي تشكل بمجموعها كشفاً مهماً للواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمدينة. سليمان، توفيق، دراسات في حضارات غرب آسيا القديمة من أقدم العصور إلى عام ١١٩٠ ق. م ،ط١، دار دمشق،١٩٨٤، ص٢٤.

[٩] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ، ص٤٨؛ العزي ، ساجدة، بلدة عنه ومنازلها الاثرية ، مجلة سومر ، ١٩٨٣، ص ١٩٦.

[١٠] ماري: حالياً تعرف بـ (تل الحريري)، مدينة قديمة من بلاد النهرين تقع على الضفة الجنوبية لنهر الفرات قرب البوكمال الحالية. للمزيد ينظر: دالي ، ستيفاني ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، بيت الحكمة، بغداد ٢٠٠٨، ص ٣٢.

[11] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces, Sumer1,2(39),1983,P.191.

[١٢] سوخو: اسم اطلق على المنطقة الممتدة من مدينة خندانو(Hindanu) شمالا الى مدينة رابيقو (Rapiqu) جنوبا، ونعت سكانها بالسوخيين ، اي انها بلاد أو أقليم يضم عدداً من المدن مثل مدينة خندانو وخرادا (Haradu) وعنه (Anat) وتوتول أو هيت (Tuttul– Itu) ويابيليا (Yabilia) ومدن اخرى هي اقل اهمية من هذه المدن .وقد قسمت بلاد سوخو الى قسمين سوخو العليا وتمتد بين مدينة خندانو وتوتل في حين امتدت سوخو السفلى ما بين توتول ويابيليا ، ورد اسم سوخي بصيغة سوخو (Su–Hu) أو سوخي (Su–Hi) في اخر العلامات الدالة على الاماكن كي (Ki)، واقدم ذكر لبلاد سوخو ورد في نصوص سلالة اور الثالثة (٢١١٤–٢٠٠٤ق.م) بصيغة (Sa Su–Hi–Tumki) . الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، دار رند دمشق ، ٢٠١١م،ص ١١.

[١٣] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية ، دار رند دمشق ، ٢٠١١م، ص ١٤٤؛ فرنسيس، بشير يوسف ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، ج٢، ص ٦٧٩–٦٨٢.

[١٤] عبد الخالق ، هناء ، كنز من مدينة عنه ، مجلة سومر العدد ، ص ١٨٦ .

[١٥] سوسة ، أحمد ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، وزارة الاعلام،١٩٧٢،ص٥١٩.

[١٦] الراوي ، عبد المطلب حامد ، عنه ما كتبوا عنها وما لم يكتبوا ،ط١، دار المناهج ٢٠١١، ص٢١.

[١٧] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٤٤–١٤٥.

[١٨] المحمدي ، زياد عويد سويدان ، من رسائل ماري البدو وأشباه البدو (الاموريون) في بداية الإلف الثاني قبل الميلاد، جامعة الانبار ،كلية الآداب ، ص٣–١٢؛علي ، محمد عبد اللطيف محمد، سجلات ماري وما تلقيه من أضواء على التاريخ السياسي لمملكة ماري(من حوالي ١٨٢٠–١٧٦٠ق.م)، الاسكندرية١٩٨٥م، ص ٥٤–٥٥.

[١٩] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٤٥.

[٢٠] الراوي ، عبد المطلب حامد ، عنه ما كتبوا عنها وما لم يكتبوا ،ط١، دار المناهج ٢٠١١، ص٢١.

[٢١] اوغاريت: تقع مملكة أوغاريت (رأس شمرة) ، على بعد (١٢كم) إلى الشمال من مدينة اللاذقية، على سواحل البحر المتوسط بسورية ، شرق (قبرصChypre) بالقرب من مرفأ صغير يسمى (مينة البيضا) أي (الميناء البيضاء) وفقاً لأصل التسمية اليونانية وقد عد هذا الميناء مرفأً دولياً اجتمعت فيه شعوب المنطقة في القرن الرابع عشر قبل الميلاوإلى جوار هذا الميناء وعلى مسافة(١٢٠٠م) يقع التل الذي عرفه سكان ساحل اللاذقية تحت تسمية تل (رأس شمرا) ويُعد هذا التل التراكمي يشبه الكثير من التلال الساحلية السورية. الدليمي، احمد عبدالله فاضل ، الممالك السورية في القرن الرابع عشر قبل الميلاد في ضوء نصوص تل العمارنة، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الانبار ، كلية الآداب ٢٠١٦، ص٢٢.

[٢٢] فيروللو، شارل ، أساطير بابل وكنعان ، ترجمة ماجد خير بك ، دمشق ، ١٩٨٩م، ص١٠٠-١٠١.

[٢٣] إلياد ، ميرسيا ،تاريخ المعتقدات والافكار الدينية ، ترجمة عبد الهادي عباس ، ط١، دمشق ١٩٨٦، ص ١٩٦-١٩٧.

[٢٤] العزي ، ساجدة ، بلدة عنه ومناراتها الاثرية ، مجلة سومر ، ص ١٩٧.

[٢٥] الراوي ، عنه ما كتبوا عنها وما لم يكتبوا ، ص٢٤.

[٢٦] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص١٤٤.

[٢٧] إسماعيل، بهيجة خليل ، نصوص ننورتا- كودري- أوصر، حاكم سوخي وماري، سومر، مج٤٢(بغداد، ١٩٨٦م)، ج١- ج٢، ص٨٨.

[٢٨] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٦.

Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces, ,P.192.

[٢٩] باقر ، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، دار الوراق بغداد ، ٢٠١٢، ص ٨٤.

[٣٠] النواعير: هي وسيلة مبتكرة لرفع الماء من النهر الى السواقي بقوة دفع الماء ، ابتكرت هذه الوسيلة عندما انخفض منسوب مياه نهر الفرات في مدينة أنات (عنه) ولأول مرة في التاريخ من قبل الاموريين الجزريين لانخفاض منسوب المياه نهر الفرات عن مستوى الجداول والترع التي شقت من اجل ارواء المزروعات ، كانت مدينة أنات (عنه) تتميز بصوة نواعيرها إذ كانت المزارع في حوض النهر والبعيدة عن النهر نسبيا تسقى بواسطة النواعير التي تدار بالحيوانات (البغل والثور) من ابار تحفر بعمق يتراوح بين (٨-٥) امتار وتكون فتحتها الى الاعلى واسعة ، وابتكرت وسيلة اخرى للسقي هي (الكرد) الذي يدار بالحيوانات ايضاً. شحيلات ، علي ، مختصر تاريخ العراق القديم ، دار الكتب العلمية ، بغداد ، ٢٠١١، ج١، ص٦٤.

[٣١] سوسة ، أحمد ، العرب واليهود في التاريخ حقائق تاريخية تظهرها المكتشفات الآثارية، ص ٦٧-٦٨.

[٣٢] شحيلات ، مختصر تاريخ العراق القديم، ص ٦٤.

[٣٣] أيسن: تقع اطلال مدينة ايسن في التلول المسماة الآن أيشان بحريات على دائرة عرض ٥١-٣١وخط طول ١٧-٤٥شرقاً وتبعد مسافة ٢٤كم الى الجنوب من مدينة عفك ومسافة ٢٨كم الى الجنوب الغربي لمدينة نفر تغطي اطلال هذه المدينة مساحة تقدر بـ(٢٠٠) أيكر٢ الى الشرق من مجرى نهر الفرات الحالي ، للمزيد عن ايسن ينظر .الحسيني، عباس علي ، مملكة ايسن بين الإرث السومري والسيادة الامورية ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٥.

[٣٤] الماجد ،خزعل، المعتقدات الامورية ، ط١ ، دار الشروق – عمان ٢٠٠٢، ص١١.

[٣٥] الراوي ، عبد المطلب حامد ، عنه ما كتبوا عنها وما لم يكتبوا ،ط١، دار المناهج ٢٠١١، ص٢٣-٢٤.

[٣٦] الماجد ، خزعل ، متون سومر، ط ١، دار الاهلية ، عمان ، ١٩٩٨، ص ٥٠-٥١.

[٣٧] رو، جورج ، العراق القديم ، تر، حسين علوان حسين ، وزارة الثقافة والاعلام ،بغداد ، ١٩٨٤، ص١٩٧-١٩٨.

[٣٨] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،١١٩-١٢٠.

[٣٩] الماجد ، المعتقدات الأمورية ، ص١٤.

[٤٠] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات، ص ١٣٢-١٣٣.

[٤١] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية،ص٦٤.

[٤٢] الماجد ، المعتقدات الأمورية ، ص١٧.

[٤٣] فرنسيس ، موسوعة المدن والمواقع في العراق ، ج٢، ص ٦٧٩.

[44] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces, ,P.191

[٤٥] الزيدي ، كاظم عبدالله عطية ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٤٦.

[46] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces, ,P.19

٤٧ الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ٧١-٧٣.

٤٨ دجن: اله سومري كان يعبد في سورية وتعني كلمة دجن بالكنعانية القمح ويفهم من ذلك ان لهذه الاله صلة بالزراعة خوصا زراع القمح وكان دجن يتمتع بمكانة محترمة في مجمع الاله. الدباغ ، تقي، الفكر الديني القديم ، دار الشؤن الثقافية العامة ، بغداد ١٩٩٢م، ص ١١٤؛النجفي ، حسنن معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، ط١، دار العربية ، بغداد ١٩٨٢، ص ٤٩.

٤٩ الماجد ، المعتقدات الأمورية ،٥٢.

٥٠ الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٤٦-١٤٧؛ باقر ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٥٣٨-٥٣٩.

٥١ الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص١٤٧.

٥٢ كيرشباوم، ايفا كانجك، تاريخ الاشوريين القديم ، تر، فاروق اسماعيل ، ط١، دار الزمان ،دمشق ٢٠٠٨، ص ٥٨.

[٥٣]كيرشباوم، تاريخ الاشوريين القديم ، ص٥٨؛ المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات، ص ٢٩٨-٢٩٩.

[٥٤] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٢٩٩-٣٠٠.

[٥٥] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٢٩٩-٣٠٠.

[56] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.192

[٥٧] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص١٤٨.

[٥٨] السعدي، حسين محمد محيى الدين، تاريخ الشرق الادنى القديم ، دار المعارف الجامعية ،الاسكندرية ، ١٩٩٥، ص ١٧٢-١٧٣.

[٥٩] عصفور ، محمد أبو المحاسن ، معالم تاريخ الشرق الأدني القديم ، دار النهضة العربية ، بيروت- لبنان، ص ٣٧٨.

[٦٠] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٣٣٠.

[٦١] عبد الخالق ، هناء ، كنز من مدينة عنه ، مجلة سومر العدد ، ص ١٨٦ .

[٦٢] ل . ديلاپورت ، بلاد ما بين النهرين الحضارة البابلية والاشورية ، ترجمة محمد مكرم ،ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧، ص ٢٥٠-٢٥١؛مهران ، محمد بيومي ، تاريخ العراق القديم ، دار المعارف الجامعية ، ١٩٩٠، ص ٣٦٢.

[٦٣] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص١٤٨.

[٦٤] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط رحلة وصفية ودراسات تاريخية ، تر، الدكتور صدقي حمدي وعبد المطلب عبد الرحمن داود، المجمع العلمي العراقي ،بغداد ١٩٩٠.ص ٥٦٠.

[٦٥] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص١٤٩.

[٦٦] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٢٩٠.

[٦٧] كالح (النمرود): مدينة بناها الملك الاشوري (اشور ناصر بال الثاني) تقع على بعد ٣٥كم جنوب مدينة نينوى على نهر دجلة وقد لعب اكتشاف هذا الموقع دورا في اعادة اكتشاف بلاد اشور في القرن التاسع عشر الميلادي.

F.S.Leigh-Browne, People Of Anciet Assyria Jorgen Laessoe ,1963,p.57.

[68] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.192

[٦٩] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٣.

[٧٠] المهنا ، رشا ثامر مزهر، التطورات السياسية للدولة الآشورية (٩١١ – ٧٤٥ ق . م)، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بابل، كلية الآداب ٢٠٠٥، ص ١٠١.

[٧١] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٣.

[٧٢] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط، ص ٣٠١.

[٧٣] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٤.

[٧٤] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط، ص ٣٠١-٣٠٢.

[٧٥] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٤.

[٧٦] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥١

[٧٧] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٤-٣٤٥.

[٧٨] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٢.

[٧٩] كيرشباوم ، تاريخ الاشوريين القديم ، ص٦٠.

[80] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.192

[٨١] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٤٤-٣٤٥.

[٨٢] هي زوجة الملك ادد – نيراري الثاني تولت الوصايا على ابنها الصغير ادد – نيراري الثالث وقد ذكرتها المصادر الكلاسيكية باسم (سمرة ميس) للمزيد ينظر . باقر، المقدمة ج١، ص ٥٥٧.

[٨٣] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص٣٦٦-٣٦٧.

[٨٤] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٢٩٥.

[٨٥] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٢٩٥.

[٨٦] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٢٩٥.

[٨٧] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٣.

[٨٨] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٣.

[٨٩] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٣٧٦-٣٧٧.

[٩٠] دالي، ماري وكارانا، ص٣٠٢.

[٩١] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٣٧٨.

[٩٢] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط،ص ٣١٠

[٩٣] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٣٠٢.

[٩٤] دالي ، ماري وكارانا مدينتان بابليتان قديمتان، ص ٣٠٢.

[٩٥] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٣٧٧.

[٩٦] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات،ص ٣٧٨.

[97] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.193

[٩٨] اسماعيل ، بهيجة خليل ، نصوص نينورتا – كودوري – اوصر حاكم سوخي وماري ، سومر ، ج١-٢، مج ٤٢، ١٩٨٦، ص ٨٧.

[٩٩] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٤.

[١٠٠] اسماعيل ، نصوص نينورتا – كودوري – اوصر حاكم سوخي وماري ، ص٨٧-٨٨.

[١٠١] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٩٢.

[١٠٢] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٤.

[١٠٣] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط،ص ٣١٢؛ Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.193

[١٠٤] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٥.

[١٠٥] الو ، موسيل ، الفرات الاوسط،ص ٣١٢؛ الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٥.

[١٠٦] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ، ص ٣٩١.

[107] Dr. B.K .Ismril. M.D. Roaf & J. Black., Ana In The Cuneiform Sonrces,p.193

[١٠٨] المحمدي ، التطورات السياسية والاقتصادية في اعالي الفرات ، ص ٣٩٠.

[١٠٩] الزيدي ، بلاد سوخو في الكتابات المسمارية، ص ١٥٥.